دراسة تأثير استخدام التقنيات الرقمية على النسيج الاجتماعي بمدينة الخمس الليبية

د / جمعة عبدالحميد شنيب

الخمس / ليبيا

المقدمة:

شهد العالم تغيرات مستمرة ومتسارعة، سواء في البناء الإجتماعي أو الاقتصادي أو التقنية وغيرها، وقد سادت العالم موجةٌ من نشاط لتقني شامل، أحدثت تغيرات عمت جميع ميادين الحياة واتجاهاتها، وأهم التقنيات التي أحدث أثراً على الأفراد باختلاف فئاتهم ومستوياتهم العمرية والحضارية التقنيات الرقميَّة، التي تشكل عصب التكنولوجيات الحديثة، حيث شهد العالم نهضة وتطوراً كبيرًين في التقنيات الرقمية، فانتشرت خلال سنوات قليلة انتشارًا واسعًا لم يسبق له مثيل، وأصبح من الصعب مسايرة تطورها ومواكبته، وذلك لكثرة ما يعرف بالحقل المعرفي المليء بالاكتشافات والابتكارات والإبداعات، وما لها من تأثيرات على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، وعلى الرغم من تعدد إيجابيَّاتها، إلا أن لها آثارًا سلبيةً على أفراد المجتمع والأسر والهياكل الإجتماعية التقليدية، وتتضح إيجابيات التقنيات الرقمية على الأفراد والمجتمع في المزاياها الفائقة، التي اسهمت بشكل مباشر وفعال في توفير الوقت والجهد ورفع مستوى الجودة والكفاءة وزيادة التنوع، كما أتاحت وبتكلفة منخفضة سبل التواصل السريع للبشر وأقامت الجسور فيما بينهم، ولكنها على الجانب الآخر ألقت بسلبياتها عليهم وغيرت أنماط العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، بل وبين أفراد الأسرة الواحدة، وذلك من خلال انفتاح المجتمعات المحلية على العالم الخارجي، وسقوط كل الجواجز وتصدع الخصوصية المحلية، مما نتج عنه تغير في قيم وعادات وتقاليد أغلب المجتمعات في مختلف بقاع العالم وأقاليمه، ولعل أوضح صور الانفتاح الإنترنت والقنوات الفضائية والتقنيات والاختلاط بالجنسيات الغربية[١].

سارعت دول العالم جميعاً إلى اقتناء التقنيات الرقمية والاستفادة منها في جميع المجالات، وسعت الدول النامية لاستيراد كعادتها، ونقل التكنولوجيا دون الاهتمام بمدى تأثيرها على أفراد المجتمع وقيم وتقاليد المجتمع[٢].

شاع استخدام التقنيات الرقمية في مختلف مجالات الحياة، وأصبحت ، وصارت عصب العمل والمؤثر الاكبر في الحياة والتطور، وباتت سمة العصر حتى أطلق عليه اسم عصر الثورة الرقمية، فلم يبق مجالٌ من مجالات الحياة إلا أثرت هذه التقنيات فيه، وسهلت ويسرت التعاملات في المجتمعات، وانتشر استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وأجهزة الكمبيوتر، بالإضافة إلى استعمال

[١] عائشة إبراهيم البريمي، تقنية البلوتوث (الإيجابيات، المخاطر، الحلول) "، مركز بحوث شرطة الشارقة، ٢٠٠٦، ص ٢، ٤.

[٢] بسمة صلاح الدين الرفاعى، "تأثير التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية" جامعة دمياط، مصر، ٢٠١٧، ص ١.

الإنترنت ووسائل التواصل كالهواتف الذكية، واللوحات الرقمية، إذ يعد الاعتماد على الإنترنت في التواصل، وكذلك في التبضع والتسوق وربط الاتصالات وقضاء المعاملات وغيرها، من أهم وأوسع استخدامات التقنيات الرقمية، التي شكلت عامل تأثير مباشر على النسيج الإجتماعي للمجتمع، كما يعود انتشار التقنيات الرقمية في عصرنا إلى سهولة اقتنائها، وفوائدها الملموسة من السرعة واليسر وتوفير الوقت والجهد وتلبيتها للاحتياجات العصرية.

رغم ما أحدثته التكنولوجيا من آثار إيجابية، ومن تقدم وتطور في مجالات عديدة من بحوث وطب وفن واقتصاد وجميع مجالات الحياة، إلا أنها أحدثت تحولًا في التواصل بين الأفراد ووسائل ترفيههم وآرائهم وتقاليد الإجتماعية، وذلك من خلال تحول الحياة إلى حياة افتراضية تمارس على مواقع التواصل الإجتماعي المتعدد الأشكال كالتويتر والفيس بوك واليوتيوب وغيرها من وسائل التواصل الإجتماعي، ولا جدال أن الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي قد ساهمت في نشر الوعي بقيم حقوق الإنسان والعدالة الإجتماعية، ولكن هذا يؤكد أن التقنيات الرقمية أداةً ذات حدين من حيث الاستخدام السيئ والمفيد لها، وتعد من أشكال إساءة استخدام التقنيات انتهاك حقوق الآخرين من خلال إرسال الصور والرسائل المسيئة، والاعتداء على بيانات الآخرين وسرقتها، وتعرض أصحابها للابتزاز والإيذاء من قراصنة التكنولوجيا، كما أنها تؤثر على الأطفال، وعلاقتهم بأفراد الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال قضاء ساعات طويلة أمام الشاشات الرقمية وانغماسهم في الحياة الافتراضية، على نقيض أسلافهم الذين كانوا يقضون أوقاتهم في اللعب والرتع مع الأصدقاء والأقارب في العالم الواقعى، وهذا تسبب في ظهور بعض الامراض النفسية وفقدان مهارات التواصل الإجتماعي، وأثر سلباً على تطور شخصياتهم، بالإضافة إلى مشكلات جسدية وعصبية، ومن ضمنها السمنة وتعطل بعض حواسهم نتيجة لفرط استخدامهم لها أو العكس، وظهر التأثير على مستوى تحصيلهم التعليمي، كما أثرت التقنيات الرقمية على الشباب من الجنسين، حيث أدى شيوع استخدام شيكات وكارد التواصل الإجتماعي وغيرها إلى إدمان البعض للتكنولوجيا، وجعلهم في حالة عزلة مع العالم الواقعي، ويظهر ذلك في جلوس أفراد الأسرة الواحدة كلاً يستخدم هاتفة الذكي دون أن يلقي بالاً للاخرين أو يشعر بوجودهم أو يتنبادل معهم أطراف الحديث، وأدى ذلك تدريجياً إلى عدم الاحتكاك بين أفراد الأسرة الواحدة وقلت الحوارات بينهم، وكذلك الأمر مع المجتمع[١].

[١] بابكر عباس الأمين، "سوء استخدام التكنولوجيا"، جريدة سودانايل الإلكترونية، ٢٣ بنابر، ٢٠١٤.

المبحث الأول

الإطار النظري للدراسة

تحديد مشكلة الدراسة:

ركزت العديد من الدراسات في مجال دراسة تقييم أثر استخدام التكنولوجيا عمومًا على تبني منظور حتمية وجود علاقة بين ظهور التكنولوجيا وحدوث التغير الإجتماعي، وينطبق ذلك على التقنيات الرقمية، حيث أن ظهورها وانتشار استخدامها أصبح أمرًا واقعًا وضرورة، وأنَّ التغيرات السياسية والإجتماعية والاقتصادية والثقافية، أصبحت مرتبطةً ومتأثرة بظهور تكنولوجيا الاتصال واستخداماتها، ومن ثم فهي تقود عملية التغيير الإجتماعي، لذا يمكن صياغة **مشكلة الدراسة** الحالية في التساؤل التالي: ما هو أثر سوء استخدام التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي داخل المجتمعات ؟، وكذلك: هل وسائل التقنيات الرقمية بفعل أدواتها الفائقة المزايا (الأيفون، الأيبود) تعزز العزلة والتنافر وتدمر قيم المجتمعات المستهلكة (المحيط) لصالح قيم المجتمعات المنتجة (المركز) ؟ ، إذ أصبح الجيل الجديد (جيل التكنولوجيا) يختصر العلاقات البشرية في بطاقات، وصور جامدة، وأجهزة تختصر المسافات، وتختصر العلاقات في آنٍ واحدٍ، وذلك من خلال عالم افتراضيٍّ متناقض يصل الناس ببعضهم، ويسيطر عليهم فيقصيهم ويمنعهم عن التواصل المباشر.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية نتيجة لغياب الدراسات التتبعية للظواهر الإجتماعية، واستخدامات وتأثيرات التقنيات الرقمية، حيث تركز معظم الدراسات على دراسة الظواهر الإجتماعية بشكل منفصل عن تطوراتها عبر الزمن، وقياس أثر العوامل المؤثرة فيها، إضافة إلى تركيز أغلب الدراسات العربية في هذا الصدد على الأسلوب الكيفي أو التحليلي دون الاهتمام بالدراسات الميدانية، وهو ما قد يجعل النتائج في كثير من الأحيان تفتقر إلى وجود دلائل تطبيقية تؤيدها، ومن ثم تأتي هذه الدراسة كمحاولة لسدة هذه الفجوة البحثية وقياس الأثر الواقعي لسوء استخدام التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي، من خلال إجراء دراسة ميدانية توضح ذلك.

أهداف الدراسة:

إن العولمة وتقنياتها وأنماطها وتحولاتها أدت إلى تشكيلِ فاعلٍ جديدٍ على المسرح الإجتماعي، متمثلاً في التقنيات الرقمية وأدواتها عملاقة الذاكرة (الأيفون، الأيبود)، التي تعد من أهم عوامل التغيير، وباتت تسهم بشكل مباشر

وفعال في إعادة تشكيل العالم وتغيير الواقع وتنويعه، وهي بهذه الصفات تمثل محور هذه الدراسة، إذ تسعى الدراسة إلى التعرف على أثر سوء استعمال التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي، بما يتضمنه من عادات وتقاليد وقيم وموروث اجتماعي ثقافي، وكل ما هو سائد داخل المجتمع الواحد من معارف، وذلك من خلال مناقشة وتناول الكيفية التي أثرت بها التقنيات الرقمية على العادات والتقاليد والموروث الثقافي سلباً أو إيجاباً، وتنحصر بيئة الدراسة في مدينة الخمس الليبية باعتبارها نموذج يمكن تعميمه أو تحويره، واستخدمت الدراسة مجموعة من شباب مدينة الخمس كعينة من المجتمع.

مفاهيم الدراسة:

التقنية: هي حقل من حقول المعرفة قائمٌ على ترجمة النظريات العلمية في صورة استخدامات عملية، غالبًا ما تستند إلى خصائص الواقع الذي تطبق فيه النظرية العلمية وتعتمد على التخلص من الأطر النظرية التي ليس لها جدوى أو غير الثابتة يقينًا، وهي في هذا السياق تحقق الأهداف الحقيقية لكل من العلوم النظرية والتطبيقية، ورغم أن التعريف بهذا المعنى لا يفترض أنْ يفرقَ بين أي من فروع العلم النظري، إلا أنَّ الملاحظ أن الاستخدام الواقعي والعملي لهذا المفهوم يربطه بصورة أكبر بعلوم الفيزياء والكيمياء وباقي العلوم الطبيعية، وبصورة أقل في العلوم الأخرى[١].

الرقمنة: عبارة عن أدوات تساعدنا في استقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها، واسترجاعها وطباعتها ونقلها إلكترونيًّا، سواء في شكل صورة أو نص أو فيديو وذلك باستخدام أدوات الحاسب كالأقراص والطباعة والإنترنت، وتطبيقات متعددة الوسائط وغيرها[٢].

التقنيات الرقمية: تدخل التقنية الرقمية في كل أصناف المعدات الإلكترونية، والتطبيقات التي تستعمل المعلومات والبيانات على شكل شفرة أو رمز، بعبارة أخرى هي اختصار لنوع معين من المعلومات كالصور أو الصوت، أو النصوص إلى رمز ثنائي مؤلف من الرقمين (٠–١) يعبر عن تلك الصورة أو الصوت أو الرسالة[٣].

---

[١] عائشة إبراهيم البريمي ، المرجع السابق، ص٦.

[٢] قواسم بن عيسى، " الفجوة الرقمية والمعلوماتية بين الدول الربية – دراسة مقارنة بين الجزائر والإمارات العربيَّة المتحدة"، جامعة وهران، ٢٠٠٧، ص ٢٨.

[٣] زياد الخلايبة، "الاستخدامات السلبيَّة للتقنيات الحديثة، جامعة الدمام (كلية التربية – قسم تقنيات التعليم)، بدون تاريخ، ص ٦.

القيم الإجتماعية: نوع من المعايير السلوكية والأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع، والمرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها، والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به، والمؤثرة في ظواهره وعملياته الإجتماعية[١].

النسيج الاجتماعى: هو تلك الممارسات التي يشيع اعتقاد المجتمع بأنها مرغوبة، أو تستحق التقدير، مثل الأمانة والتعاون، ومع أنَّ قيمًا كثيرة يشيع استخدامها بشكل مشترك، فلا يشترط أن يتمسكَ كل فرد بها، أي: إنه لا يشترط أن تتماثلَ القيم الشخصية مع القيم الإجتماعية[٢].

تساؤلات الدراسة:

١. هل هناك تأثير سلبيٌّ واضح على الشباب نتيجة انتشار وسائل ووسائط التكنولوجيا الرقمية ؟

٢. هل يؤدي انتشار التقنيات الرقمية إلى تغير منظومة القيم داخل المجتمع ؟

[١] سمير أمين، "العرب وتحديات العلم والثقافة"، مجلة ما بعد الرأسمالية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٥.

[٢] أحمد سيد مصطفى، "الفضائيات العربية ودروها في تشكيل السلوك الإنسانى العربي"، بحوث المؤتمر السادس لإستراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم، مصر، ١٦ مارس، ٢٠٠٨، ص ٢٦٨.

المبحث الثاني

الدراسات السابقة وأهم النظريات العلمية المفسره للظاهرة

المطلب الأول: الدراسات السابقة:

١) دراسة فايز المجالي (٢٠١٧): بعنوان "استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الإجتماعية لدى الشباب الجامعي"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام تقنية الإنترنت على العلاقات الإجتماعية للشباب الجامعي، وعلاقتهم بالمجتمع والأسرة. وتوصلت هذه الدراسة إلى زيادة الأثر الإجتماعي لاستخدام الإنترنت في حالة استخدام الطالب للأنترنت بمفرده، بينما يتناقص هذا الأثر في حالة مشاركة الطلبة الآخرين عند استخدامه للأنترنت، كما يزداد أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الإجتماعية للطالب في حالة زيادة عدد ساعات استخدام[١].

٢) دراسة بسمة صلاح الدين الرفاعي (٢٠١٧): بعنوان "تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية" تهدف هذه الدراسة إلى كشف مدى تأثر سلوك الإنسان بالمؤثرات المختلفة لاستخدامة وسائل التكنولوجيا الجديثة في الفراغات الداخلية سواء بالسلب أو الإيجاب، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن استخدام تكنولوجيا التصميم الداخلي والانجذاب لها قد يؤثر بالسلب على سلوكيات وأفعال، وصحة ونشاط وانتماء الشباب والأطفال خاصة، وهذا التأثير لا يقتصر على الفرد فقط بل قد يمتد إلى سلوك الجماعة؛ مما قد يؤثر على القيم والعادات الموروثة في المجتمع[٢].

٣) دراسة طاوس وازي & عادل يوسف (٢٠١٣): بعنوان "وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء"، وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه يجب الاستخدام العقلاني لوسائل الاتصال، كما لا يجب الاعتماد على جهاز التلفزيون بنسبة كبيرةٍ في تربية الأبناء، بل يجب غرس روح الحوار والمناقشة، لما سيكون لذلك من أثر إيجابي في اتجاهات

---

[١] فايز المجالي، "أثر استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الإجتماعية للشباب الجامعي"، الأردن، ٢٠١٧، ص١٩٥، ١٦٣.

[٢] بسمة صلاح الدين الرفاعي، "تأثير التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية"، جامعة دمياط، مصر، ٢٠١٧، ص ٣- ١٦ .

وسلوك الأبناء في تعاملهم مع أفراد المجتمع، كما يجب عرض ومشاهدة برامج توعية تعرض خطورة الاستخدام السيئ للتقنيات[١].

٤) دراسة ميشيل فانسون عام (٢٠١٠): بعنوان "أثر استخدام التقنية على العلاقات الإجتماعية"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر شبكات التواصل الإجتماعي على العلاقات الإجتماعية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعي يقضون وقتًا طويلًا على شبكة الإنترنت أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرتهم أو أصدقائهم[٢].

٥) دراسة عائشة إبراهيم البريمي (٢٠٠٦): بعنوان "تقنية البلوتوث (الإيجابيات، والمخاطر، والحلول)" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في توعية أبنائها بخطورة الاستخدام السلبي لتقنيات البلوتوث، والتعرف على إيجابيات وسلبيات هذه التقنية، وتوصلت هذه الدراسة إلى ضرورة تنظيم حملات التوعية بالمخاطر الناتجة عن الاستخدام السيئ للتقنيات، وضرورة إبراز دور الوالدين في تعزيز تربية الأبناء على الأخلاق والسلوكيات الحميدة، وبيان كيفية استخدامها وعدم الإضرار بالغير[٣].

٦) دراسة شعاع اليوسف (٢٠٠٦): "التقنيات الحديثة فوائد وأضرار – دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد". توصلت هذه الدراسة إلى أن إدمان استخدام الإنترنت يؤدي إلى فقدان السيطرة على النفس، وضعف العلاقات التواصل الإجتماعي مع الأفراد، كما أوضحت أن خطر إدمان الإنترنت في تزايد بين الناس الذين يتمتعون بمجانية الإنترنت، كطلبة الجامعة[٤].

٧) دراسة ناي واربنج (٢٠٠٠): "الإنترنت والمجتمع" أشار أنَّ استخدام الإنسان للإنترنت قد ارتفع من خلال زيادة متوسط عدد ساعات الاستخدام

---

[١] طاوس وازي & عادل يوسف، "وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف النقّال نموذجًا)"، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٠، ١١.

[2] Vansoon, Michale (2010), Facebook and the invasion of technological communities, New York.

[٣] عائشة إبراهيم البريمي، المرجع السابق، ص ٥-١٧.

[٤] شعاع يوسف، "التقنيات الحديثة فوائد وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد. كتاب الأمة– قطر، العدد١١٢، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص .

بما يُؤدي إلى ضعف التواصل، والعلاقات الإجتماعية المباشرة بمن حولهم من الأقارب والأصدقاء[١].

٨) دراسة كمبرلي – يونج (١٩٩٦): "إدمان الإنترنت"، وتوصلت الدراسة إلى أن إدمان الإنترنت يرتبط بكثير من الآثار السلبية، مثل: العزلة وقطع اتصاله بمجتمعه حتى أسرته، مع جفاف المشاعر، ويؤدي إلى الاغتراب والعزلة الإجتماعية، وبينت الدراسة بأنَّ طلبة الجامعات هم الأكثر تأثرًا وتعلقًا بالإنترنت؛ مما يؤثر على مستواهم الدراسي، وإلى تغيبهم عن الدراسة، والكذب على الأهل، والانسحاب من البيئة الإجتماعية[٢].

- **التعليق على الدراسات السابقة:**

بمراجعة الدراسات التي تطرقت لموضوع أثر التكنولوجيا -خاصة الرقمية منها- على منظومة القيم داخل المجتمعات الإنسانية، نجد أنه على الرغم من انتشار التقنيات الرقمية، وما ترتب عليها من آثار سلبية من الناحية الإجتماعية والاقتصادية والثقافية، إلا أن هناك محدودية في الدراسات التي تناولت التقنيات الرقمية وأثرها على العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع وبين أفراد الأسرة الواحدة، ومن ثم تركز الدراسة الحالية على محاولة التعرف على أثر سوء استخدام التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي، ومنظومة القيم والعادات والتقاليد داخل المجتمع.

(1) Nie, Norman and Erbing, Lutz. (2000). Internet and Society: A preliminary Report. Standford Institute for the Quantitative study of Society. Intersurvey Inc., and Mckinsey and co

(2) Young, K. (1996). Psychology of computer use: XL. Addiction use of psychology Report. Intersurvey, Inc., and Mckinsey and co.

المطلب الثانى: النظريات المفسرة لظاهرة الدراسة

لم يتم بلْوَرة نظرية خاصة بسوء استخدام التقنيات وآثارها المختلفة من قبل علماء الاجتماع، وقد تمت غالبية المحاولات لتفسير تأثير بعض أنواع التقنيات وأثرها على العلاقات الإجتماعية، ومن ضمن هذه المحاولات نظريات وسائل الاتصال الجماهيري لهذه الظاهرة، و تمت من خلالها دراسة عدة نظريات منها نظرية روجرز لانتشار المبتكرات، ونظرية الاستخدامات والإشباعات، ونظرية التفاعلات الرَّمزية ونظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال، والنظرية البنائية الوظيفية، وغيرها من النظريات لتفسير أثر الابتكارات على العلاقات الإجتماعية والقيم، وسنكتفي بمعالجة موضوع الدراسة من خلال نظرية روجرز لانتشار المبتكرات، والنظرية البنائية الوظيفية، وذلك على النحو التالي:

أولًا: نظرية روجرز لانتشار المبتكرات:

تعد من النظريات الحديثة المفسرة لظاهرة تبني المجتمعات للتقنيات الحديثة، ويعرف الانتشار بأنه "العملية التي يمكن من خلالها لأفراد المجتمعات المعرفة باكتشافات وابتكارات جديدة، وذلك من خلال شبكات التواصل الإجتماعي، وقد قام عالم الاجتماع الأمريكي روجرز بالعديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين انتشار الابتكارات والتغير في العلاقات الإجتماعية.

قد حاول روجرز إيضاح مفهومي انتشار الاكتشافات الجديدة ومفهوم انتشار الابتكارات، وذلك من خلال محاولته للربط بين التواصل والعلاقات الإجتماعية، وسيتم ذلك من خلال عدة مراحل لما للتواصل من دور أساسي في انتشار الابتكارات، وقد يتمثل هذا الابتكار في صورة فكرة أو أسلوب أو نمط من استخدامات الحياة، وظهرت أشكال متعددة لعملية نشر الابتكارات والاكتشافات، حيث تمر هذه العملية بعدة مراحل، وهي (مرحلة إنتاج الاختراع، ثم مرحلة انتشار الابتكار بين أفراد المجتمع مرحلة ظهور الآثار الفردية والجماعية للاختراع ومدى قبوله أو رفضه)[1].

حاولت هذه النظرية وضع تفسير اجتماعي لكيفية انتشار الابتكارات الجديدة، وكيف يمكن للأفراد والمجتمعات اقتناؤها، وقد ذهب روجرز إلى الاعتقاد بوجود علاقة بين الانتشار الإجتماعي والاقتناء الفردي؛ وذلك لارتباط الفرد بالجماعة، كما يشير إلى تغير في التَّواصل والعلاقات الإجتماعية، وذلك باعتبار التواصل أحد أركان عملية انتشار الابتكارات، وتتمثل هذه الأركان في (الابتكار

[1] بوزيان باوة & عفاف كراش: استخدام صحيفيي الإذاعات المحلية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة (دراسة وصفية تحليليَّة بإذاعة ورقلة الجهوية)"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٥، ص ١٤، ١٥.

وهو فكرة أو ممارسة أو موضوع جديد على إدراك الفرد، وقنوات التواصل وهم الجماهير والأسرة والأصدقاء)، ويمر تفاعل المجتمع مع الابتكارات بخمس خطوات هي: (الشعور بالفكرة، ثم الاهتمام بالفكرة، ثم تقييمها، ثم تجربتها، ثم اقتنائها)، كما تحاول هذه النظرية التركيز على جمع بين عملية الابتكار وكيفية انتشاره واقتنائه، كما أنها تفترض فاعلية وسائل التواصل في التعرف على الابتكارات الحديثة، وتشكيل المواقف حولها[١].

ثانيًا: نظرية البنائية الوظيفية:

انتشرت هذه النظرية انتشارًا واسعًا لما تضمنه من تفسيرات هامة للواقع الإجتماعي، حيث إنها تتجه إلى فهم المجتمع والطبقات التي تتكون منها، والوظائف التي تؤديها طبقات المجتمع كلاً على حدة، كما أن التنظيم الإجتماعي يعد حقيقيًّا عندما يؤدي أفراد هذا التنظيم وظائفهم على أكمل وجه لتحقيق أهدافه، ويهدف التنظيم في المقام الأول إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع.

لقد اهتم مفكرو هذه النظرية بتفسير مدى تأثر القيم والمعايير بالابتكارات المادية الحضارية، ولقد اهتمت المجتمعات بكل فئاتها من نساء ورجال وصغار وكبار، وملاك وغير ملاك بالابتكارات المستحدثة لما لها من تأثيرات على حياتهم، ومن بينهم:

- عالم الاجماع بارسونز- الذي قام بدراسة العلاقة بين نظرية السوسيولوجيا العامة ونظرية التنظيم، وأشار إلى وجود نمطين للتغير الإجتماعي (تغير داخلي وتغير خارجي)، فالتغير الداخلي يحدث نتيجة لانعدام التوازن بين أفراد التنظيم، أما التغير الخارجي ناتج عن النسيج الإجتماعي للمجتمع، ومن هنا فيجب على أفراد التنظيم الواحد محاولة التكيف مع التغيرات؛ وذلك للوصول إلى أهدافهم، وفي العادة يحدث التغير الخارجي نتيجة للتغيرات المحيطة بالتنظيم منَ الخارج[٢].

أوضح بارسونز في بعض كتاباته أنَّ التغيرات الحادثة في النسيج الإجتماعي تحدث نتيجة وجود الاختلافات في التنظيم الإجتماعي، كما ينبغي أن يتوافق التغير في النسيج الإجتماعي مع القيم الإجتماعية، وأن التغير المادي يظل مستمراً، بينما يظل التغير في القيم الثقافية ثابتًا دون تغيرٍ، وبقية القيم الثقافية هي المسيطرة على البناء الإجتماعي ككل، كما يرى بارسونز أن التنظيم الناتج عن القيم الثقافية يستند على التقدم المستمر للعالم وتطبيقاته، كما فسر عملية التغير المنتظم التدريجي للنسيج الإجتماعي على أنها نتيجة لتأثيرات علمية وتكنولوجية في الأساس، والتي تمثل مستوى ثقافيًّا وقيميًّا محددًا[٣].

---

[١] العلاق بشير، "نظريات الاتصال"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ٨٢.
[٢] سعيد مرسي، "الأيدولوجيا ونظرية التنظيم، مدخل نقدي" دار المعارفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠، ص ٢٢٦ – ٢٤٦.
[٣] محمد الجوهري، علم الاجتماع الصناعي، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٤، ص ١٣٢ – ١٥٠.

المبحث الثالث

التقنيات الرقمية

تشعبت التقنيات الرقمية في جميع أشكال الإلكترونيات، والتطبيقات التي تستعمل المعلومات والبيانات على صورة شفرات ورموز، والتى يمكن اختصارها في نوع معين من المعلومات كالصور أو الصوت أو النصوص، والتى يمكن تحويلها إلى رمز ثنائي مكون من الرقمي (٠ – ١)، وتحويلها إلى صورة أو صوت أو رسالة، كما يمكن تخزين هذه البيانات والشفرات في ذاكرة الحاسب أو الهاتف على سبيل المثال، وتنتقل عند طلبها إلى جهاز آخر، وتعمل التقنيات الرقمية لآليات يصعب عكسها، كمكبرات الصوت مثلًا، الذي يعمل على تكوين الصوت من خلال قرص صلب في الحاسب على شكل شفرات رقمية، ويمكن القرص من تحويل هذه الشفرات إلى شفرات مناظرة، وتتحول في نهاية الأمر إلى موجات صوتية، حيث يكون الصوت ضمن القرص الصلب في الحاسب على شكل معلومة رقمية، وكل ما يشابه ذلك من تطبيقات التقنية الرقمية في الحياة، إذ صارمن الصعب انكارها او تجاهلها، وتحتم على الجميع في نهاية المطاف الاعتراف بما أحدثته التقنيات الرقمية من ثورة في عالم التكنولوجيا والتواصل، كما أصبحت التقنيات بأشكالها وصورها المتعددة جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية[١].

المطلب الأول: مفهوم التقنيات الرقمية وأهميتها:

تعرف التقنية الرقمية بأنها: التقنية التي يتم فيها اختزال المعلومات الخاصة بشيء محدد كالنصوص أو الضوء أو الصور على شكل أرقام، ومن السهولة بمكان المحافظة على المعلومات في صورتها الأصلية بهذه التقنية، ويرجع ذلك إلى أنَّ التقنية الرقمية تحول المعلومات إلى سلسلة مكونة من الصفر والواحد، وتجعل التكنولوجيا الرقمية المعلومات أكثر سهولةً ودقةً عند معالجتها، وتتضمن قيمة يتم تمثيلها بواسطة مجموعة من الخطوات المنفصلة والمحددة، كذلك تجعل التكنولوجيا الرقمية المعلومات أكثر سهولة عند معالجتها بالكمبيوتر؛ وذلك يُؤدي إلى إنتاج أعمال ومؤثرات صوتية أو ضوئية أكثر تطورًا من الماضي[٢].وكذلك تعرف التقنية الرقمية بأنها: التقنية المستخدمة في الأجهزة والبرمجيات، وتعتمد على النظام الثُنائي (٠، ١) في تمثيل البيانات[٣].

---

[١] ندى فوزي جابر، "ما هي التكنولوجيا الرقمية"، منتدى التعليم الإليكتروني، ١٦ يناير، ٢٠١٠.
http://elearning.akbarmontada.com

[٢] محمد هلال، " التقنية الرقمية وأهميتها في حياتنا اليومية "، مدونة هلال للمعلوميات، بدون تاريخ.
http://www.helalnet.com

[٣] ياسر، " التقنيات الرقمية الديجتال – هندسة الاتصالات "، منتديات الإليكترونيات العصرية، ٢٠٠٨.
http://www.dbaasco.com

وتعرف أيضًا بأنَّها: لغة تقنية خاصة باللغة الثنائية المزدوجة (صفر- واحد) التي تستخدم في تحويل أي رسالة إلكترونيًّا إلى الرقمين واحد - صفر، وقد تأخذ هذه الرسالة أشكالًا مختلفة مثل النصوص، أو الأصوات، أو الصور أو غيرها، وتخزن هذه الرسائل في ذاكرة الحاسب، ويتم تحويلها إلى جهة أخرى لاسترجاعها عند الطلب إذ إنَّها مرتبطة بما يعرف بإرسال الإشارات عن بعد[١].

إنَّ تعريفَ التكنولوجيا الرقمية يستوجب النظر إليها كلغة، وقد تعارف على استخدام مصطلحات لغة الآحاد والأصفار واللغة الشرطية واللغة الرقمية، وما هذه اللغات مبتكرة في التقنيات الرقمية، ففي عالم الصور والأصوات تحتاج الحواسب والآلات لهكذا لغات من أجل عملية الفهم[٢].

- **أهمية التقنيات الرقمية:**

لعبت التقنيات الرقمية دورًا هامًّا في التطور التقني الذي شهده العالم في كافة مجالات الحياة، ومنها الاتصالات والإنترنت وغيرها منَ الأمور المتعلقة بالتكنولوجيا، كأدوات المنزل والحسابات البنكيَّة، والسيارات، وشاشات التلفاز المسطحة، كما ساهمت التقنية الرقمية في فتح المجال أمام الإنسان للتعرف على المستقبل، حتى أصبحت الأرقام لغةً للعصر وبديلًا عن كل شيء[٣]، كما اعتبرت وسيلة سريعة لحل المشكلات الخاصة بالاحتياجات اليومية للأفراد، و يسرت حياة البشر، ورفعت عنهم المشقة مما جعل الإنسان ينجذب إليها، ويأنس لما وفرته له من راحة ورفاهية، وقدرة على أداء المهام اليومية، وبالاضافة إلى توفير الوقت والجهد، كما وفرت للإنسان فرص رفاهية مبتكرة كاستخدام الحائط البارز المتحرك، فالإنسان بطبيعته يسعى للحصول على المتعة في الحياة، والتي تفتقدها العديد من الأنشطة والمهام اليومية التقليدية، التي تبعث الملل، لذلك ينجذب الإنسان إلى استخدام ابتكارات وتصاميم المتعة التي تشعره بالسعادة، كاستخدام الدرج البيانو الذي يصدر موسيقى عند الصعود والهبوط، والذي زاد استخدامه بنسبة ٦٦٪ مقابل السلالم المتحركة الاعتيادية، كما لدقة هذه التقنيات دورٌ هامٌّ في انجذاب الإنسان إليها، وما يميزها من استخدام الألوان المختلفة والدقة في التفاصيل والتصميمات، كما أنها توفر الأمان والخصوصيَّة، فهنالك تطبيقات رقمية تهتم بعوامل الأمان والخصوصية مثل الكرسي التفاعلي الذي يصدر إنذارًا عند جلوس شخص آخر غير صاحبه عليه، وذلك لحماية الخصوصية عند الاستخدام ، وكذلك توجد تطبيقات رقمية مثل نموذج المنزل الذكي المزود بتقنيات مراقبة رقمية لمنع اللصوص التعدي، حيث يلتقط صورًا للمتسلل من خلال آلات تصوير، وترسلها عبر الإنترنت خلال دقائق إلى مركز

---

[١] ندى فوزي جابر، المرجع السابق، ٢٠١٠.

[٢] تكنوتل التقنية والأعمال، مقال بعنوان "مخاصر العالم الرقمي – التكنولوجيا الرقمية ستفوق الإنسان في السنوات القادمة "، ٢٥ مايو، ٢٠١٦. http://www.teknotel.info

[٣] محمد هلال، التقنية الرقمية وأهميتها في حياتنا اليومية، المرجع السابق.

الشرطة، وغير ذلك من المجالات التي اهتمت بها التقنيات الرّقمية، والتي يتضمن استخدامها العديد من الآثار الإيجابية والسلبية وتتعاظم أهميتها في الحياة، وتدخل في مجالات الحياة المتعددة[١].

المطلب الثاني: صور وأشكال التقنيات الرقمية:

تتعدد أشكال وصور التقنيات الرقمية في وسائل الترفيه كألعاب الفيديو، والأفلام المتحركة، والتقنيات السينمائية، والكمبيوتر، والإنترنت، والحوائط البارزة المتحركة، والهواتف الذكية، والتلفاز الرقمي، والتقنيات الرقمية في التصميم الداخلي، والحائط الرقمي، والشاشات الرقمية، والمنضدة التفاعلية الرقمية، والأرضيات التفاعلية، وكاميراتالمراقبة الرقمية، وأشرطة الصوت الرقمية، وغيرها من الصور والأشكال التي أصبحت تمثل دورًا هامًّا في حياتنا اليومية، وسنكتفى في هذه الدراسة بتوضيح بعض منها:

- **أمثلة لبعض الأجهزة التي تعمل بالتقنية الرقمية:**

الكمبيوتر: آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات والمعلومات وتخزينها ومعالجتها، بحيث تمكن المستخدم من إجراء العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة، والحصول على نتائج من هذه العمليات بطريقة آلية، كما يتكون نظام الكمبيوتر من عنصرين أساسيَّين، وهما: التجهيزات الفكرية، والتجهيزات المادية[٢].

الكاميرات الرقمية: هي آلات تصوير تلتقط الصور، و تقوم بتخزينها في ذاكرتها الخاصة بطريقة رقمية، حيث يمكن نقلها بعد ذلك للكمبيوتر واستخدامها، وذلك على خلاف الكاميرات العادية التي تستخدم الفيلم المعروف.

أشرطة الصوت الرقمية: اجهزة تسجيل عالية الجودة تستعمل حاوية أو كاسيت بحجم علبة الكبريت، بها عجلة صغيرة داخلية يلف عليها شريط مغناطيسي ذو عرض ٤ ملم، والواقع أنه كان من المفترض أنْ يكتسحَ نظام هذا الشريط كل أنظمة التسجيل السابقة كالكاسيت العادي وغيره، ولكن هذا لم يتحققْ بسبب حقوق الملكية التي جعلت سعره مرتفعًا للغاية، وتوجد بعض أنواع من أجهزة التشغيل لهذا الشريط مع الكمبيوتر[٣].

التلفزيون الرقمي: جهاز يستخدم الإشارات التلفازية الرقمية بدلًا من طريقة الإشارات القياسية أو التشابهيَّة التقليدية، وتثبت عناصر الصورة والصوت فية بشكل رقمي، ويرى المختصون في مجال تكنولوجيا المعلوماتية أنَّ التلفاز الرقمي سيحل محل التلفاز القياسي في السنوات القليلة القادمة[٤].

---

[١] بسمة صلاح الدين الرفاعي، المرجع السابق، ص ٧-١٠.

[٢] قواسم بن عيسى، "الفجوة الرقمية والمعلوماتية بين الدول العربية – دراسة مقارنة بين الجزائر والإمارات العربية المتحدة"، المرجع السابق، ص ٧٤.

[٣] ياسر، "التقنيات الرقمية الديجتال – هندسة الاتصالات"، المرجع السابق.

[٤] قواسم بن عيسى، "الفجوة الرقمية والمعلوماتية بين الدول العربية – دراسة مقارنة بين الجزائر والإمارات العربية المتحدة "، المرجع السابق، ص ٧٣.

المبحث الرابع

آثار استخدام التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي

يشير مفهوم المجتمع إلى جماعة من الناس يعيشون معًا في منطقةٍ محددةٍ، تربطهم ثقافة مشتركة، تختلف عن غيرها من الثقافات، وينظر إليهم على أنهم كيان واحد متميز، يتكون من بنيان من الأدوار المتصلة ببعضها البعض، وتتبع سلوكها المعايير الإجتماعية السائدة، ويتضمن المجتمع جميع النظم الأساسية، كالنظام الاقتصادي والسياسي والتربوي والديني؛ لتلبية الاحتياجات البشرية الأساسية، ويعني هذا أن المجتمع يدل على الحقيقة الأساسية للرابطة الإنسانية، وأنه يتضمن كل أنواع ودرجات العلاقات المتبادلة، كما يشمل النسيج الإجتماعي الكلي للعلاقات الإنسانية (الثقافة الشاملة)[١].

المطلب الأول: تعريف النسيج الإجتماعي وكيفية تشكيله:

يختلف تعريف النسيج الإجتماعي باختلاف موضوعه وأغراضه، ومن أشهر التعريفات التي قامت بتوصيف محددات النسيج الإجتماعي، أنه يتمثل في تلك الممارسات التي يشيع اعتقاد المجتمع بأنها مرغوبة، أو تستحق التقدير، مثل الأمانة والتعاون، ومع أنَّ قيمًا كثيرة يشيع استخدامها بشكلٍ مشتركٍ، فلا يشترط أن يتمسكَ كل فرد بها، أي: إنه لا يشترط أن تتماثل القيم الشخصية مع القيم الإجتماعية، أو هي التي تتضمن مفاهيمَ، وأعرافًا، وتقاليد يتوقع المجتمع أن يعتنقَها أعضاؤه ويتبعوها، وهى بذلك تحدد ما يُعد سلوكًا مقبولًا أو غير مقبول من وجهة نظر المجتمع[٢]، وذلك أن النسيج الإجتماعي يعد بمثابة المحددات أو القيم التي تمثل أهم الآليات التي توجه سلوك الفرد داخل المجتمع الإنساني، ومن ثم فهي تستقبل الأحداث المادية بصورها المختلفة وتتأثر بها، ثم تقوم بعملية إنتاج السلوك الذي يقود بدوره إلى تكوين العلاقات البشرية المختلفة داخل المجتمع، والقيمة الإجتماعية في أبسط حالاتها تنشأ وتتكون في مواقف المفاضلة والاختيار، حيث يتحتم على الفرد اختيار أحد حلين بقدر ما تسمح به قدراته وإمكانياته، وكلما ازدادت خبرة الإنسان بمواقف المفاضلة، كلما تكونت لديه القيم الإجتماعية، ونضجت واستقرت وكونت له الآلية التي يستطيع من خلالها أن يحكمَ على الأشياء والأحداث، وعلى ذلك تعرف القيم الإجتماعية

---

[١] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنات، بيروت، ١٩٨٦. ص٣٦.

[٢] أحمد سيد مصطفى، الفضائيَّات العربية ودورها في تشكيل السلوك الإنساني العربي، المؤتمر السنوي السادس لإستراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم، القاهرة، ١٥-١٦ مارس ٢٠٠٨. ص٢٦٨.

بأنها، مجموعة من الاتجاهات العقلية التي تكوِّن فيما بينها جهازًا شبه مقننٍ يستخدمه الإنسان في قياس وتقدير المواقف الإجتماعية[١].

وهذا يعني أنَّ النسيج الإجتماعي يتضمن الروابط والعلاقات الإجتماعية، والتي تحمل في طياتها مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية، والتي يتم تكوينها في إطار اجتماعي معين، ويمتد النسيج الإجتماعي من الأسرة وجماعات الجيرة، والأصدقاء، ومؤسسات المجتمع المدني، و يرتكز النسيج الإجتماعي على طبيعة سلوك أفراد المجتمع، وطبيعة الروابط الأسرية، ومدى التمسك بالقيم الإجتماعية، وما إلى ذلك من العوامل التي تحدد مكانة النسيج الإجتماعي داخل المجتمع.

المطلب الثاني: تحديد عام حول أثر استخدام التقنيات الرقمية على القيم والعادات والمرورث الثقافي للمجتمع.

غيرت التكنولوجيا الرقمية البيئة الحديثة التي يعيش فيها جيل الشباب والمراهقين اليوم، عن تلك التي عاش فيها آبائهم وأجدادهم، حيث إن الوسائط الرقمية قد غيرت أسلوب حياتهم وأوقات فراغهم وعلاقتهم مع الأسر والأصدقاء والجيران والمجتمع بوجه عام، مما أثر بشكل كبير على هوياتهم المميزة لهم[٢].

شهدت المجتمعات البشرية وخاصة العربية والإسلامية تغيرات خطيرة تصل إلى حد التناقض شبه التام مع منظومات قيميها وعاداتها وتقاليدها، وتخلف هذه التغيرات آثارا سلبية تتجاوز ما يمكن أن تتمَّ الحصول عليه من إيجابيات، ويحدث الاثرِّ السلبي تغيراً ما في القيم التي يتبناها المجتمع أو بعضها أو واحدة منها على الأقل، ولقد طرأت تغيراتٍ قيميةٌ كثيرة على المجتمعات البشرية بفعل التَّقدم العلمي والتَّقني، ومن ثم تأثر النسيج الإجتماعي داخل هذه المجتمعات بدرجات متفاوتة وفقًا لنوعية القيم السائدة في كل مجتمع ومدى قابليتها للتغير والتَّبدل ومدى قدرتها على المقاومة والثَّبات، بالاضافة إلى مدى ما تمثِّله من عناصر هوية للمجتمع ومكوناته[٣].

قد مهدت الثورة الصناعية من خلال تطور وسائل النقل وتغيرها وتسهيل الحركة الاقتصادية؛ لإنطلاق شرارة الثورة التكنولوجية وظهور

---

[١] سعد عبد الرحمن، أسس القياس النفسي الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ١٩٦٦. ص٢٦.

[٢] محمد شطاح، التلفزيون والطفل، مجلة المعيار، قسنطين، جامعة الأمير عبد القادر، عدد ٧ سبتمبر ٢٠٠٣. ص ١٩٠.

[٣] عزت السيد أحمد، الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩، العدد ٣، ٤، سوريا، ٢٠١٣. ص ٤٤٧ – ٤٤٩.

التطور التقني والاختراعات، وقد صاحب ذلك إحداث تأثيرٍ اجتماعيٍّ واسع النطاق، وإعادة تشكيل المنظومة الإجتماعية والاقتصادية والقيمية، بدأت بتشكيل الطبقة العاملة، وتأهيل استخدام التقنيات الحديثة، والنمو الكبير في الاعتماد على السلع الاستهلاكية والمعرفية[١].[٢] ولقد أشار إلى ذلك ريتشارد هوكر Richard Hooker في مقال حول الثورة الصناعية بقوله: "إنَّ التأثير الأعظم في تحول الثقافة البشرية منذ اكتشاف الزراعة قبل نحو ثمانية إلى عشرة آلاف سنة هو الثورة الصناعية في أوروبا، في القرن الثامن عشر".

بالرغم من أن ذلك قبل ظهور «الثورة التكنولوجية» إلا أنَّه أشار وتنبأ بالتغيرات المستقبلية على النسيج الإجتماعي، بقوله: "لقد أدت هذه الثورة إلى تغيرات في النشاط الإنساني بلا رجعة فيها، في الاستهلاك، وبنية الأسرة، والبنية الإجتماعية، وحتى في الأفكار والروح الفردية"[٣]، وفي ذلك إشارة إلى أن الثورة الصناعية وتبعتها التكنولوجية لم تكن بإنتاج تكنولوجيا جديدة فقط، بل قادت إلى إحداث تغيرات اجتماعية عميقة، انتقلت على إثرهما أوروبا من الاقتصاد الزراعي والريفي إلى الاقتصاد الرأسمالي، واجتماعيًّا انتقلت من الأسرة والاقتصاد القائم على الأسرة إلى الاقتصاد القائم على الصناعة، وهذا ما أدى إلى إعادة النظر في الالتزامات الإجتماعية، وبنية الأسرة، وبالتخلي عن الاقتصاد الأسري، على سبيل المثال، كان التغير الأكثر دراماتيكيًّا في بنية الأسرة في التاريخ الأوروبي[٤]، ومن صور التقنيات الرقمية التي احتلت مكانةً متقدمةً في التأثير على المنظومة الاجتماعية داخل المجتمعات العربية والإسلامية، القنوات الفضائية، والكمبيوتر، وكذلك شبكة الإنترنت، لما وفرته هذه الشبكة من معلومات وخدمات متعددة، أما فيروس الهواتف النقالة والخلوية، فلم يعد شخص سواء كان شابًّا أو طفلًا أو كهلًا أو امرأةً في المجتمع العربي والإسلامي، لا يملك هاتفًا محمولًا، وهذه التكنولوجيا الحديثة قد أتاحت لجموع الشباب والأطفال نوافذ كبيرة يطلون منها على العالم، ويقيمون من خلالها علاقات تفاعليةً مع المعلومات والمنتجات والأصدقاء من كل أنحاء العالم، ويكمن هنا الأثر السلبي الكبير على ثقافة وقيم ومفاهيم أخذت قاعدتها الإجتماعية والمادية والتربوية تتزعزع تحت وطأة قوى التكنولوجيا والمعلوماتية، حيث أصبح الشباب والمراهقين في هذه المجتمعات الملتزمة يعيشون في بيئة تعج بالحواسيب والشاشات الذهبية والفضية والمعلومات،

---

(1) Ibid

(2) Richard Hooker , the industrial revolution of Eighteenth century , www.weu.edu , enlight industry

(٣) عزت السيد أحمد، المرجع السابق. ص ٤٥٠.

والبث الفضائي المباشر، والشبكات العنكبوتية والهواتف المحمولة والألياف الضوئية والأقمار الصناعية والفيديو الرقمي، وغيرها من تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة، مما أدى إلى تغير قيمهم، وأصبح الموروث الثقافي والأخلاقي والطابع المحلي، يمتلك قدرة غير محدودة اليوم على الانتشار[١].

نتيجة لانتشار الفضائيات الوافدة إلينا عبر الأقمار الصناعية المختلفة والهواتف المحمول، والتي لا يخلو منها بيت في المجتمعات العربية والإسلامية، قد تغيرت قيم أطفالنا وشبابنا، ولم يتحرك ساكن لدى هذه المجتمعات ومؤسساتها الثقافية والإجتماعية، نتيجة ما حدث من ارتباكات ولدواعي التحضر والانفتاح والتعرف على ثقافات الآخرين، وقد حدث عجز كامل عن توجيهٍ وإرشاد الأطفال والشباب إلى اختيارما يناسب مرحلة نموهم من أفلام ومسلسلات وأخبار وأفلام كارتونية، وضرورة مراعاة البيئة الثقافية التي يعيشون فيها؛ ولأنه في المجتمعات العربية والإسلامية يكون أولياء الأمور غير مهتمين بالحوار مع أبنائهم في العديد من القضايا الحيوية والحساسة من الناحية الأخلاقية داخل الأسرة ، مثل العلاقات الجنسية والزواج والعلاقات الغرامية، والصداقة والتعارف والحب وتبادل المعلومات، وهذا ما يدفع بالأطفال والشباب خلال مراحل نموهم إلى اللجوء لمعرفة هذه المسائل عن طريق وسائط الاتصال والإعلام المختلفة، من أجل المزيد من المعرفة عن هذه القضايا التي تشكل ممنوعات داخل الأسرة الملتزمة بصفة خاصة، وذلك من أجل الاطلاع والاستزادة والتزود بالمعرفة في هذا الشأن، وخصوصًا في مرحلة المراهقة التي يميل فيها الشاب إلى محاولة اكتشاف ومعرفة العديد من القضايا المرتبطة بشخصيته، ومراحل نموها وكيفية الظهور وإثبات وجوده داخل الجماعة التي يعيش فيها، وهذا بمجرد أن تمنحَ له الحرية أو الفرصة في الاطلاع على هذه الأمور من خلال، مواقع الإنترنت أو القنوات الفضائية المختلفة، أو من خلال ألعاب الفيديو أو من خلال الهواتف المحمولة، من أجل إشباع رغباته وحاجاته في هذا الشأن، الذي كان يصنف بالنسبة له من الممنوعات داخل الأسرة، يحدث هذا في ظل غياب دور الأولياء في تلقين أبنائهم لهذه الأمور التي جاء بها الدين الإسلامي، والتي حثَّ على الحديث فيها ومناقشتها مع الأبناء، حتى لا تشكلَ لهم نقطة مبهمة تدفعهم للبحث عن

[١] سمير إبراهيم حسن، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١٨، العدد ١، دمشق، ٢٠٠٢. ص ٢١٧.

معلومات عنها في قنوات أخرى، وقد تكون معلومات خطيرة تعمل على تحطيم العادات والتقاليد والقيم السائدة داخل الأسرة والمجتمع على سواء[١].

لقد أثرت التقنيات الرقمية المختلفة الوافدة إلينا من المجتمعات الغربية على منظومة القيم، كما غيرت القيم التربوية أيضًا بتغيير وتبديل مناهج التربية القديمة المحافظة إلى مذاهب ومناهج متحررة جدًّا تناسب عصر العولمة، جعلت من الذاتية بديلًا عن كل قيم الضمير، وصيغت القيم الإجتماعية بتغليب مبدأ التحرر والحرية والانفتاح غير المدروس على ما سواه[٢]، وعلى الجانب الثقافي، نجد أنَّ انتشار التقنيات الرقمية، وما صاحبها من انكشاف على الثقافات الغربية المنفتحة بطبعها، قد أحدثت تغيُّرات في القيم الفنية والجمالية في الدول العربية والإسلامية، من الغناء الهادف، والكلمات المترفعة والتمثيل الراقي الذي يعالج القضايا الإجتماعية، ويساهم في حل المشكلات الإنسانية بأسلوبٍ أدبيٍّ رفيع إلى الغناء والرقص والعري واللقطات الفاضحة، مما تسبب في إحداث زعزعة القيم النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الأفراد بتلك الدول، خاصة لدى الشباب والمراهقين، باعتبارهم أكثر فئات المجتمع استجابةً لبريق التكنولوجيات الرقمية الحديثة[٣].

---

[١] محمد الفاتح حمدي، تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام على قيم الشباب، مجلة الحكمة، مؤسس كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٠٩. ص ٢١٤ – ٢٠١.

[٢] حيدر حميد الدهوي، العولمة والقيم، دار علاء الدين، ط ١، دمشق، ٢٠٠٢. ص ٣٥.

[٣] حيدر حميد الدهوي، المرجع السابق، ص ٣١.

المبحث الخامس

المخاطر والتحديات التي تفرضها التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي

هناك عدد من التطورات والمخاطر التي لاحقت ذلك التطور في التقنيات الرقمية، تتمثل في تغير البنى الإجتماعية ذاتها، ومعها الالتزامات والعلاقات، وكذلك أنماط السلوك والنشاط الإنساني، وتغير البنى الاقتصادية وأنماط الاستهلاك والنمو الكبير في المواد الاستهلاكية وتنوعها، ولكنَّ الأهم هو تغير منظومات القيم كلها تقريبًا، بما في ذلك الأفكار وخصائص الشخصية[1].

المطلب الأول: التكنولوجيا وضعف العَلاقات الإجتماعية.

يعرف الإنسان بأنَّه كائنٌ اجتماعيٌّ بطبعه، فمنذ وجوده على وجه الأرض وهو يتأثر بمحركات مجتمعه، منها محرك القيم، الذي يحدد عَلاقاته مع غيره، في الماضي كان من الطبيعي أن يكتسبَ الطفل قِيَمه منَ أسرته، ثم المدرسة التي يرتادها، ثم المجتمع الذي يعيش فيه، ولكن في الوقت الحاضر أصبحت هناك بدائل لهذه المؤسسات الإجتماعية، بل وتراجع دور هذه المؤسسات بدرجةٍ كبيرةٍ في تشكيل الهيكل القيمي لدى الأفراد خلال مراحل نموهم المختلفة، وحل محلها أجهزة التكنولوجيا الرقمية في تربية الأبناء، وما هو مثير للدهشة هذه الأيام في العلاقات بين الأفراد، هو استخدام وسائل التكنولوجيا الرقمية في إيصال أية رسالة مهما كان نوعُها، حتى أصبح الأفراد غالبًا لا يتواصلون عن طريق الفم مباشرة، وإنما يستخدمون وسائل اتصال حديثة، مثل الإنترنت، والهاتف النقال، وذلك دون مراعاة الآثار السلبية لهذه التقنيات، سواء كانت صحية أو نفسية أو اجتماعية على الفرد والمجتمع، ويعود الأثر السلبي الأكبر على العلاقات الإجتماعية، سواء كانت في الأسرة أو في المجتمع، حتى أصبح الاتصال شبه منعدم حتى داخل الأسرة الواحدة، وعند ملاحظة الفروقات بين الأسرة القديمة والحديثة، فسوف نلاحظ الفارق بينهما؛ حيث حدث التغير حتى في أدق التفاصيل ، فالأثاث المنزلي مثلًا تغير، حيث كانت الأسرة القديمة تعتمد على أثاثٍ تقليديٍّ من اللوح والخشب والبلاط وغيرها، أمَّا الأسرة اليوم أصبحت تعتمد على اقتناء أحدث أجهزة التكنولوجيات الرقمية التي تمثل أهم قطع الاثاث المنزلي، أما العلاقات بين أفراد الأسرة، نجدها في الأسرة القديمة تتميز بنوعٍ من الدفء وحنان الجدة وحكاياتها الجميلة، على عكس الأسرة الحديثة التي

(1) Philip S. Antón. Richarad Silberghitt. And James Schneider: The Global Technology Revolution; Bio/Nano/Materials Trends and Their Synergies with Information Technology by 2015. RAND. National Defense Research Instiute. 2008. P. 1.

تتميز بنوع من الجفاء، إذ حلت الأجهزة التكنولوجية محل حكايات الجدة، وأصبح التلفزيون هو الحاكي والأسرة ملتفون حوله، إن لم يكن لكل فرد في الأسرة هاتف نقال خاص به متصلًا بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وأصبحت القنوات التلفزيونية هي المسيطرة على الجو العائلي الدافئ، كما أصبح التلفزيون المنافس الأول للأبوين في التربية، خاصة بوجود برامج أو حتى قنوات فضائية خاصة بالأطفال، التي تساهم في التنشئة الإجتماعية للطفل، وغرس قيم بعيدة عن تقاليد الأسرة أو المجتمع، بحيث يلتقط ما هو حسن وما هو سيئ، وكل ما يساعد على تكوين الطفل، فلم يعد اقتناء بعض وسائل التكنولوجيا الرقمية من الكماليات أو مظهرًا من مظاهر التحضر والحداثة عند البعض، بل وصل إلى درجة الهوس، وأصبحت ظاهرة التباهي بالأجهزة التكنولوجية المتطورة والتفاخر بها، والسعى إلى اقتناء ابتكارات عالم التكنولوجيا الهم الأكبر للجميع[1].

قد أصبحت التكنولوجيات تهدد التواصل الإجتماعي داخل الأسرة، وتهدد العلاقات الإجتماعية أيضًا، حيث يتم استعمال الأجهزة لأغراض الإساءة من طرف بعض الأفراد الذين تنعدم عندهم الأخلاق الإنسانية، وذلك بهدف التهديد أو الابتزاز أو انتقامًا أو استهتارًا؛ مما يعرض أصحابها لمساءلة القانونية ويجرمهم، ويعتبر الأفراد الذين يعانون من العزلة الإجتماعية، والفشل في إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين، والذين يُعَانون من مخاوفَ غامضةٍ، أو قلة ثقتهم بذواتهم، أكثر الناس جنوحاً لاستخدام التكنولوجيا لاغراض الاساءة، وذلك لأن العالم الإلكتروني قدم لهم مجالًا واسعًا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة عَلاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعًا من الأُلفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الآمِن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة -كما يعتقدون– حتى يتحولَ عالمهم هذا إلى كابوس يهدد حياتهم الإجتماعية والشخصية للخطر.

يتحلى أغلب الأفراد من مدمني تصفح الإنترنت عادات اجتماعية أخرى ضارة، كالتدخين، وإدمان الخمر، وإدمان المخدرات، والميول العدوانية... إلخ، وتظهر هذه الآفات الإجتماعية خاصة عند فئة المراهقين الذين حلت الوسائل التكنولوجية مكان الأبوين، والتي يتلقون التربية منها؛ لكثرة مكوثهم أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكنَّ التعامل مع هذه الأجهزة يضعف عَلاقة الأبناء بوالديهم، ويسهم في نشر بعض الأمراضٌ نفسية بينهم، مثل الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، ونقص قابليتهم لقيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها

[1] طاوس وازي & عادل يوسف، المرجع السابق، ص ١- ٣.

قيم رواد ومُستخدمي أجهزة التكنولوجيا ومواقع التواصل الافتراضية[١]، ومن ثم أصيبت العلاقات الإجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة (الأبناء والوالدين) بالهشاشة، وهو ما أدَّى إلى تراجع مقولة "الإنسان اجتماعيٌّ بطبعه" واستبدلت بمقولة: "إن الإنسان تكنولوجيٌّ بطبعهِ"، إذ أصبح ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور الإلكتروني، ومن ثم غاب التواصل الأسري، و أصبح الاتصال في العلاقات الأسرية يقتصر على الجمل القصيرة التي تقتضيها الضرورة، وأصبحت هذه العلاقات تفتقر إلى التغذية المرتدة وتبادل الأفكار والمشاعر، فضلًا عن التقليد الأعمى للقيم الغربية المنقولة عبر هذه الوسائط الإلكترونية[٢].

المطلب الثاني: تشويه الطابع المحلي العام والتراث والموروث الثقافي:

يتسم المجتمع المحلي بأنَّ سلوك أفراده تنظمه إلى حد كبير العادات والتقاليد، ومن ثم فهناك نطاق ضيق للاختيار الشخصي والقرار الفردي، حيث تحكمه القواعد والتنظيمات والمظاهر العادية للحياة اليومية، وهي التي تحدد ممارسات الفرد داخل المجتمع من مأكل وملبس وعبادة، وتحكم علاقاته مع أقرانه من أفراد المجتمع[٣]، وما دامت العادات والتقاليد تمارس قهرًا على السلوك، فلا حاجة إلى القانون الوضعي، بل يصبح القانون جزءًا من التقاليد، والتي بدورها لا تكون مقننَّة ولا تستند إلى حكم العقل، ولا تنم عن علة أو تشريع، ولكنها تنبع منَ التجارب المتراكمة للمجتمع، وتدمج فيها العادات المعروفة والمقبولة لدى أفراد المجتمع، ومن ثم يعد المجتمع المحلي مجتمعًا تقليديًّا، يحدث فيه التغير ببطء شديد، وينقل كل جيل إلى الجيل الذي يليه أغلب الأساليب والمعايير والسلوكيات والممارسات الإجتماعية، وهذا المجتمع ادعى أن يوصفَ بأنه شديد البساطة في مظاهر تقسيم الأدوار بداخله، وتكون العلاقات الإجتماعية في هذا المجتمع علاقات شاملة وشخصية، كلها مودة وألفة، وهي علاقات تقوم على أهمية حقيقية فعلية[٤].

بتتبع الكيفية التي كانت تتكون بها مدارك الإنسان وثقافته، وتشكل منظومة القيم التي يتمسك بها، وينتقل من خلالها الموروث الثقافي إليه، وما يفرزه ذلك من عادات وتقاليد غالبة في السلوك، نجد أنَّ المحرك الرئيسي في ذلك هو دور الأسرة والقبيلة والمدرسة، وأماكن العبادة، أما اليوم فإنَّ هذا الدور انتقل بشكلٍ كبيرٍ جدًّا إلى أشكال مختلفة من التقنيات الرقمية، متمثلة في: التلفاز والإنترنيت وألعاب الفيديو والكمبيوتر والهواتف المحمولة والإذاعة والسينما،

---

[١] طاوس وازي & عادل يوسف، المرجع السابق، ص ٣.
[٢] الحقيل عبد الله حمد، قوة وسائل الإعلام، قافلة الزيت، الرياض، ١٩٩٢. ص ٤٠.
[٣] محمد سعيد فرح، ما علم الاجتماع، منشأة المعارف، الأسكندرية، ٢٠٠٠. ص ٣٦.
[٤] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧. ص ٥٦.

لقد انتقل دورُ الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشريٍّ ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنو-اتصالي لا يقيم وزنًا للقيم والموروث الثقافي، وهو ما يؤدي إلى تشويه الطابع المحلي للمجتمع، حيث كان الخروج من المنزل في الماضي والتفاعل مع المحيط المباشر أساس الحصول على المعرفة والتعلم، واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها، أما اليوم فإن البقاء في المنزل أمام التلفاز وعلى الإنترنت يتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الإطلاع، وهو ما دعم فكرة أنَّ خبرات المنزل باتت أوسع من خبرات الشارع أو المدرسة أو المدينة[١].

يعد المجتمع الليبي أحد المجتمعات المحلية، التي انفتحت وتفاعلت مع الثورة الرقمية في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام في أغلب الميادين، وتجلى ذلك في حياة الفرد الليبيِّ الذي استفاد من هذه الوسائط في حياته اليومية والعلمية والتربوية، وفي ظل ما يفد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال الرقمية إلى الإنسان أينما كان ، وتتفاعل مع بيئته التي يتواجد فيها ومع عناصر الثقافة السائدة داخلها.

ونظرًا لما تعرضه القنوات الفضائية من برامج وما يقدمه الإنترنت من معارف ومعلومات وخدمات متنوعة بعضها يوفر الترف والتسلية الزائدة، والمبالغ فيها وغير الهادفة، والتي تمتلك قدرة على جذب الشباب، وإحداث انفصال تدريجيٌّ لهؤلاء الشباب عن الواقع الذي يعيشون فيه، كما انتشر في ظل هذا الزخم الكبير للقنوات الفضائية العديد من الاتجاهات الإجتماعية المشجعة للإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والأعراف، وهذا بدوره زاد من الخلافات الزوجية والأسرية، كما أنَّ (القنوات الفضائية والإنترنت وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة) تعد منابعًا للعنف بالنسبة الشباب، من خلال ما يعرض ويتداول من أفلام ومسلسلات حول العنف والجريمة، والتضخيم في طريقة معالجتها وتناولها؛ مما يُؤدي إلى تشويه المعلومات لدى الشباب، وربما يميل بعض منهم إلى ممارسة هذه الجرائم في الحياة الواقعية[٢]، ومن أخطر ما قد تجلبه هذه الوسائط الإلكترونية الحديثة زعزعة العقيدة في نفوس أنصارها باستخدام كل الوسائل المتاحة، وأيضًا إضعاف عقيدة الولاء والبر والحب، وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز الغرب داخل بيوتنا، والاستمرار في عرض الأفلام والمسلسلات الغربية؛ مما سيؤثر على القناعات والمعتقدات، ويحمل الشباب على تقليد الغرب في عقائدهم باكتساب كثير من عاداتهم، التي تقدح في عقيدة المسلم (الأعياد، الملابس، المأكل، العلاقات، الزواج،... إلخ)، وهذا التقليد الأعمى من الشباب، يؤدي إلى صراع بين ما يجهله هؤلاء الشباب من قيم جديدة يتبنونها، وبين قيم الكبار.

[١] محمد الفاتح حمدي، المرجع السابق. ص ٢١٤ – ٢٠١.
[٢] محمد الفاتح حمدي، المرجع السابق. ص ٢١٤ – ٢٠١.

المبحث السادس

سبل الحد من المخاطر التي تفرضها التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي

لقد نجحت التقنيات الرقمية متمثلة في (القنوات الفضائية والإنترنت وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة)، في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس، منطلق مع الشهوة متحرر من القيود، مشتت الذهن، لا يفكر إلا في غرائزه، ولا يطمح لشيء إلا إشباع رغباته العارمة ضاربًا بكل التقاليد الإجتماعية، والمعايير والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية عرض الحائط[١].

المطلب الأول: انتقاء التكنولوجيا التي تتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع وثقافاته الموروثة.

ذكر "بيل غيتس" في كتابه (المعلوماتية بعد الإنترنت): [أن التقدم التكنولوجي سوف يجبر المجتمع كله على مواجهة مشكلات جديدة شائكة ليس بإمكاننا أن نتنبأ إلا بالقليل منها ذلك أنَّ إيقاع التغير التكنولوجي هو من السرعة بحيث سيبدو في بعض الأحيان أنَّ العالم سيكون مختلفًا من يوم إلى آخر، ويكمل: إنَّ علينا أن نتهيأ للتغيير]. وبالنظر إلى واقع المجتمعات العربية والإسلامية، نجد أن الهوس التقني والرقمي، قد كسى الطابع الإجتماعي بهذه المجتمعات ولا مجال للعودة، ولكن الوضع يحتم ضرورة تصحيح الأوضاع القائمة ، والمواءمة بين التكنولوجيا والموروث الثقافي ومنظومة القيم العربية والإسلامية، ويتم ذلك من خلال:

١) **تشجيع جلسات المشاهدة التلفزيونية العائلية**، والتي تشجع على الحوار، وإبداء الرأي والتعليق على ما يعرض من خلال قنوات البث الفضائي.
٢) **تشجيع إنشاء مؤسسات وشركات كبرى لإنتاج البرامج الثقافية والإعلامية المرئية (السينمائية والتليفزيونية)**، تكون قادرةً على الإنتاج المتميز شكلًا ومضمونًا، والقادر على منافسة المنتجات الأجنبية، مستفيدة من التقنيات الحديثة المتطورة في هذا المجال، على أنْ تركزَ نشاطها في تناول قضايا المجتمع الحيوية دون تزييف.
٣) **إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بصورةٍ مستمرةٍ**، حيث من المفترض في المناهج التعليمية أنْ تكونَ قادرةً على منح الطالب خلال مراحل التعليم المتعددة القدر المناسب منَ المعارف والقيم التي تؤهله لخوض معترك الحياة العملية بعد ذلك، والقيام بدوره في الحياة على أكمل وجه، ومواجهة كل جديد فيها دون خوف.
٤) **الاهتمام باللغة العربية**، ليست اللغة مجرد أداة تواصل بين أفراد الأمة ووسيلة لترجمة ما يدور في أذهانهم إلى معانٍ في الواقع المحسوس، لكن

[١] محمد الفاتح حمدي، المرجع السابق. ص ٢١٤ – ٢٠١.

أهميتها تتجاوز ذلك إلى كونها حاضنة ثقافة الأمة وقيمها وتراثها، وتاريخها بأكمله، وهي عنوان الأمة والجامع لعناصر هويتها[١].

٥) **تحديد نسبة المواد الأجنبية في وسائلنا الإعلامية**، فالموادُّ الإعلامية الأجنبية هي بنت واقعها، وتعبر عن ثقافته وقيمه، وفي أغلبها مواد ترفيهيَّة لا تحمل أية قيم أو معان إيجابية، ولا يعني ذلك المقاطعة الكاملة لكل ما هو أجنبيٌّ بل الواجب اختيار المواد المناسبة التي لا تتعارض مع قيمنا ومبادئنا، وتحمل قيما إيجابية ومعارف وعلومًا، أو ترفيهًا بريئًا بعيدًا عن الإسفاف والإثارة.

٦) **ألا يزيد زمن عرض مثل هذه البرامج التلفزيونية الأجنبية عن نسبة زمنية معينة من زمن البث اليومي**، وهذه ليست بدعة نبتدعها، بل هي سياسة قائمة لدى كل الدول التي تحترم ثقافتها وقيمها حتى في الغرب نفسه.

المطلب الثاني: التَّكيف الواعي بين التِّكنولوجيا والمُجتمعات لضمان اتِّساق التقنية والحداثة مع قيم المجتمع:

يبدو أنَّ الثابت الوحيد في حياتنا المستقبلية هو التغير، وهو ما يدعو إلى محاولة التَّكيف الواعي بين التِّكنولوجيا والمُجتمعات لضمان اتِّساق التقنية والحداثة مع قيم المجتمع، ويتم ذلك من خلال:

١. **التعليم المكثف للأبناء**، بكيفية استخدام وسائط الاتصال والمعرفة الحديثة، وعدم ترك مجال الجهل بأي منها، مع استخدام الأساليب المناسبة للتعريف بفوائدها والحث عليها والتعريف بمضارها وتجنبها.

٢. **إقامة دورات في محو الأمية في مجالات التكنولوجيا ووسائط الاتصال**، لجميع الأفراد وخصوصًا (الشباب)؛ ليتمكنوا من مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال.

٣. **إنشاء مؤسسات مجتمع مدني ضاغطة**، (أسرية، نسائية، شبابية،... إلخ) تحاكم أداء الإعلام المحلي والعربي وموزعي الكابل، وتصدر البيانات والمطبوعات والدراسات الدورية، وتنظم المؤتمرات والندوات التي تدفع المؤسسات الإعلامية العربية المختلفة لتصحيح أدائها؛ لكي ينسجمَ مع قيم المجتمع[٢].

٤. **التوعية بمخاطر بعض المواد الإعلامية الأجنبية**، الوافدة عن طريق البث الفضائي أو عن طريق الإنترنت والفيديو والهواتف المحمولة، وحيث أنه لم يعد بالإمكان التحكم بما يبث وما لا يبث، لأن البث يأتي من خارج حدود الدول، لم يبقى من مجال أمامنا سوى التوعية بمخاطر بعض المواد التي تبثها القنوات الأجنبية من خلال التوعية الدينية.

٥. **إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة**، من أجل القدرة على محاكمة الأمور، وتمحيصها ورفض التلقي السهل، والتسليم السطحي بالأمور للحد من التأثير الضار لمضامين الرسائل الإعلامية السلبية.

---

[١] نايف كريم، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، دار ابن الحزم، بيروت، ٢٠٠٣. ص ١٠٧.

[٢] محمد الفاتح حمدي، المرجع السابق. ص ٢١٤ – ٢٠١.

المبحث السابع

الدراسة الميدانية

كانت التغيرات التي طرأت على المجتمع الليبي من تعثر المسار السياسي وضعف البيئة الاقتصادية، فضلًا عن التطور التقني، بمثابة عوامل مؤثرة في النسيج الإجتماعي، ومنظوم القيم والنسق الثقافي الليبي.

المطلب الأول: مجتمع الدراسة وأداة الدراسة.

أولًا: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة شباب من مدينة الخمس في ليبيا، من الجنسين (ذكور – إناث)، تتراوح أعمارهم ما بين ١٤: ٤٠ عام.

- **عينة الدراسة**:

تقرر أن يتمَّ اختيار وحدات عينة الدراسة عشوائيًّا، بحيث تمثل مجتمع الدراسة تمثيلًا صحيحًا، حيث يمثل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤: ٤٠ عام، فئة الشباب في مدينة الخمس تمثيلًا صحيحًا، وفي هذا الصدد فقد تم اختيار عينة مكونة من ٥٠ شابًّا من مدينة الخمس في ليبيا، تتراوح أعمارهم بين المدى الذي يحدد فئة الشباب والمراهقين، وهو (من ١٤: ٤٠ عامًا). وذلك على اعتبار أنَّ هذه الفئة العمرية تعد أكثرَ الفئات استجابةً للتغيرات التي تطرأ على التقنيات الرقمية.

ثانيًا: أداة الدراسة: تم في ذلك استخدامُ أدوات الدراسة التالية:

الاستبيان: تم تصميم الاستبانة على أن تكونَ الإجابة في الاستبانة، وفقًا لثلاثة أبعاد، هي: (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)، و تتكونَ الاستبيان من ثلاث أجزاء رئيسية كل جزء يحمل ٤ أو ٥ فقرات.

الأحصاء: والذي تم استخدامه في التحليل الكمي والكيفي للبيانات، بهدف استخلاص النتائج، وذلك من خلال برنامج Excel، SPSS.

وتحقيقًا لهدف الدراسة في تقييم أثر سوء استخدام التقنيات الرقمية على النسيج الإجتماعي، وبعد الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة، والاستفادة منها في صياغة عبارات الاستبانة، قام الباحث بتطوير نموذج لاستبانة اعتمدت عليها الدراسة الحالية؛ لتظهر الاستبانة على النحو التالي:

الجزء الأول: يختصُّ بالمعلومات الشخصيَّة، مثل: الجنس، العمر، الحالة الإجتماعية،.. إلخ. لقد تم تحديد ٦ خصائص شخصية لأفراد العينة في الدراسة،

كعوامل أساسية من شأنها أنْ تؤثرَ في سلوك الشباب نتيجة سوء استخدام التقنيات الرقمية، في مدينة الخمس الليبية، وتتمثل هذه الخصائص، في: (الجنس، العمر، الحالة الإجتماعية، المؤهل العلمي للوالدين (الأب – الأم)، عدد أفراد الأسرة، نوع الأسرة). و(كما هو موضحٌ في الجدول رقم ١)، تتوزع عينة الدراسة حسب متغير العمر، على النحو التالي: يشكل من أعمارهم تتراوح بين ٣٥: ٤٠ سنة نسبة ٢,٤٪ منها، وهو ما يعادل فردًا واحدًا، فيما يشكل من أعمارهم تتراوح بين ١٤: ٢٦ سنة نسبة ١٨,٤٪ فقط، في حين نجد أنَّ فئة الذين تتراوح أعمارهم بين **٢٧: ٣٠** سنة **٦٦,٣٪**. كما تم توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير الحالة الإجتماعية، ووجد أنَّ أغلبَ أفراد عينة الدراسة من فئة المتزوجين، حيث بلغ عددهم ٤٢ فردًا، بنسبة ٨٣,٣٪، في حين بلغت نسبة الشباب غير المتزوجينَ بالعينة ١٦,٧٪ وهو ما يعادلُ ٨ أفرادٍ فقط. كما تم توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير المؤهل العلمي للأبوين، وبلغت نسبة الحاصلين على درجة البكالوريوس أو المؤهل العالي نحو **٣٨,٧٪** للآباء، ونسبة **٨,١٪** للأمهات، ١٩ أبًا، و٤ أمهاتٍ؛ مما يدلُّ على أنَّ أغلبية الشباب في مدينة الخمس الليبية يعتبر آباؤهم من ذوي المؤهلات العليا أو من خريجي الجامعات، فيما يكون المستوى التعليمي لأمهاتهم إمَّا التعليم المتوسط أو ما دونه، وفيما يخص متغير **عدد أفراد الأسرة**، نجد نسبة ٦٠,١٪ من شباب مدينة الخمس يزيد عدد أفراد أسرتهم عن ١٠ أفرادٍ أو يُساوي ذلك، وفيما يخص متغير **نوع الأسرة**، نجد أنَّ **٤٨,٥٪** من عينة الدراسة يعيشون في أسرة ممتدة، وهي الأسرة التي تمتد خارج الأسرة النواة المكونة من الأجداد والعمات والأعمام وذويهم، فيما تتجاوز نسبة **٥١,٥٪** من أفراد العينة ممن يعيشون في أسرة نوويَّة، وهي الأسرة المكونة من أبوين وأطفالهما فقط.

الجدول رقم (١)

خصائصُ شخصية لأفرادِ العينة في الدراسة من شباب مدينة الخمس الليبية.

وجه المقارنة	بيان العدد		التكرار
الجنس	ذكر ٧١,٨٪		٣٦
	أنثى ٢٨,٢٪		١٤
العمر	من ١٤: ٢٦ سنة ١٨,٤٪		٩
	من ٢٧: ٣٠ سنة		٣٣
	من ٣١: ٣٤ سنة ١٢,٩٪		٧
	من ٣٥: ٤٠ سنة		١
الحالة الإجتماعية	متزوج ٨٣,٣٪		٤٢
	أعزب ١٦,٧٪		٨
المؤهل العلمي للوالدين	الأب	أمي (لا يعرف القراءة والكتابة) ١٢,٣٪	٦
		الشهادة الابتدائية ١٢,٣٪	٦
		الشهادة الإعدادية ١٣,٥٪	٨
		الشهادة الثانوية وما يعادلها ١٨,٩٪	٩
		مؤهل جامعيٍّ ٣٨,٧٪	١٩
		مؤهل ما فوق الجامعي ٤,٣٪	٢
	الأم	أمي (لا يعرف القراءة والكتابة) ١١,٧٪	٦
		الشهادة الابتدائية ١٦,٦٪	٨
		الشهادة الإعدادية ٢٢,٧٪	١١
		الشهادة الثانوية وما يعادلها ٤١,١٪	٢٠
		مؤهل جامعي	٤
		مؤهل ما فوق الجامعي ٠٪	-
عدد أفراد الأسرة	٢ ــ ٥ أفراد ٨,٦٪		٤
	٦ ــ ٩ أفراد ٣١,٣٪		١٥
	١٠ أفراد فأكثر ٦٠,١٪		٣١
نوع الأسرة	ممتدة ٤٨,٥٪		٢٤
	نووية ٥١,٥٪		٢٦

الجزء الثاني: يختص بمظاهر التطور في التقنيات الرقمية، ويقيسُ مدى تأثر الشباب في مدينة الخمس الليبية بوسائل ووسائط التكنولوجيا الرقمية واسعة الانتشار، والمنفتحة على الثقافات الأخرى، كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثر الشباب في مدينة الخمس الليبية بوسائل ووسائط التكنولوجيا الرقمية.

م	الفقرات	نادرًا		أحيانًا		دائمًا		معامل الارتباط	الاتجاه
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
١	التقنيات الرقمية ضرورية للحياة	٤	٨٪	٥	١٠٪	٤١	٨٢٪	٠,٨٧١	موافق
٢	أمتلك أحد صور التقنيات الرقمية (الهاتف النقال - جهاز الحاسوب – الإنترنت.. إلخ)	١	١,٢٪	٦	١٠,١٪	٤٤	٨٨,٧٪	٠,٨٤١	موافق
٣	أستفيد من وسائط التقنيات الرقمية التي أمتلكها	٥	١٠,٥٪	١٦	٣٢,٥٪	٢٩	٥٧٪	٠,٧٨٦	موافق
٤	أعمل بالإضافة إلى الدوام الجامعي	٨	١٥,٨٪	٢٢	٥٤,١٪	٢٠	٣٩,١٪	٠,٧٤١	موافق
٥	أفضل التسوق إلكترونيًّا عندما أشتري ملابس أو أحذية	٩	١٥٪	٢١	٤٢,٩٪	٢٠	٣٩,١٪	٠,٧٤٤	موافق
٦	السكن الذي أُقيم فيه يعتمد على التكنولوجيا	١١	٢١,١٪	١٨	٣٥,٣٪	٢١	٤٣,٦٪	٠,٦٩٥	موافق
٧	انتشار البرامج الثقافيَّة والعلميَّة بالفضائيَّات غير من عادات ومعتقدات المجتمع الليبي	٨	١٦,٥٪	٢٣	٤٥,٩٪	١٩	٣٧,٦٪	٠,٨٧٤	موافق
٨	الناس يُواكبون التطور التقني الحادث	٥	١٠٪	١٢	٢٥٪	٣٣	٦٥٪	٠,٧٤٦	موافق
٩	هناك حاجة ماسة إلى تقدم وتطور المجتمع الليبي	٩	١٧,٣٪	٢٢	٤٤,٤٪	١٩	٣٨,٣٪	٠,٧٠١	موافق
١٠	التقنيات الرقمية أحد الأسباب التي ساهمت في تغير المجتمع الليبي أكثر من غيرها	٩	١٨٪	٢٤	٤٨,٩٪	١٧	٣٣,١٪	٠,٧٧٧	موافق
١١	أؤيد التعارف بين الشاب والفتاة قبل الخطوبة والزواج	٦	١٢٪	٢٦	٥١,٩٪	١٨	٣٦,١٪	٠,٨٩١	موافق
١٢	أوافق على إقامة الأفراح والمناسبات الإجتماعية في صالات المناسبات	٩	١٨٪	٢٥	٥٠,٤٪	١٦	٣١,٦٪	٠,٨٢٠	موافق
١٣	أصبح استخدام النقال والإنترنت أمرًا ضروريًّا	٥	١٠,٥٪	١٩	٣٦,٨٪	٢٦	٥٢,٦٪	٠,٨٧١	موافق

ويوضح الجدول رقم (٢) أهم مظاهر تأثر الشباب بالتقنيات الرقمية، من وجهة نظر العين المبحوثة من شباب مدينة الخمس الليبية، لعلَّ من أهم هذه العوامل ما يلي:

- **"أمتلك أحد صور التقنيات الرقمية (الهاتف النقال - جهاز الحاسوب – الإنترنت.. إلخ)"**، حيث إن أعلى نسبة القيام (دائمًا) كان للعبارة رقم "٢"، حيث بلغت نسبة هذا العامل (٨٨,٧٪)، وبلغ معامل الارتباط للعبارة (٠,٨٤١). ثم يليه **"التقنيات الرقمية ضرورية للحياة"**، حيث بلغ معامل الارتباط للعبارة "١ (٠,٨٧١) وأنَّ نسبة القيام (دائمًا) بهذا العامل بلغت (٨٢٪).

ويعد أقل العوامل التي تعد أحد مظاهر تأثر الشباب بالتقنيات الرقمية، هو **"أوافق على إقامة الأفراح والمناسبات الإجتماعية في صالات المناسبات"**، حيث كان معامل الارتباط للعبارة رقم "١٢"، (٠,٨٢٠) وأنَّ نسبة القيام (دائمًا) بهذا السبب بلغت (٣١,٦٪).

الجزء الثالث: يختص بمدى تأثر القيم الإجتماعية وتغيرها، ويقيس مدى تأثر منظومة القيم والنسيج الإجتماعي بصور التقنيات الرقمية من وجهة نظر الشباب في مدينة الخمس الليبية. ويوضح الجدول رقم (٣) الآثار السلبية الناتجة عن انتشار صور التقنيات الرقمية على منظومة القيم لدى الشباب في مدينة الخمس الليبية.

الجدول رقم (٣)
يوضح التكرارات والنسب المئوية لإجابات الشباب المَفحوصين من مدينة الخمس الليبية، حول تغير منظومة القيم.

م	الفقرات	نادرًا		أحيانًا		دائمًا		معامل الارتباط	الاتجاة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
١	القيم الإجتماعية تحول دون التقدم والنهوض الفكري والإجتماعي	١٤	٢٩,٣٪	٢٦	٥٠,٦٪	١٠	٢٠,١٪	٠,٨٣٩	موافق
٢	أحب كثيرًا الخروج عن بعض القيم الإجتماعية؛ لأنَّني لا أؤمن بها	٦	١٢,٣٪	١١	٢٢,٧٪	٣٣	٦٥٪	٠,٧٢٧	موافق
٣	أفضل استبدال قيمنا بقيم حضارية مستحدثة؛ لأنها ستكون عاملًا هامًّا في تقدم مجتمعنا	١٢	٢٤,٥٪	١١	٢٢,٧٪	٢٧	٥٢,٨٪	٠,٧٦١	موافق
٤	أؤيد الزواج عن طريق الإنترنت	٨	١٦,٥٪	٢٦	٥١٪	١٦	٣٢,٣٪	٠,٨٨٨	موافق
٥	أوافق على اختلاط الطلاب والطالبات داخل الحرم الجامعي	٢٤	٤٧,٣٪	٢٣	٤٥,٩٪	٣	٦,٨٪	٠,٧٣٧	موافق
٦	أتقبل أفكار الغير حتى لو كانت تتغاير مع أفكاري	١١	٢١,١٪	٢٩	٥٩,٤٪	١٠	١٩,٥٪	٠,٠٨٨١	موافق
٧	هناك آثار سلبية لانتشار التقنيات الرقمية على منظومة القيم	١٠	٢٠,٥٪	٢	٤,٩٪	٣٧	٧٤,٦٪	٠,٦٧٢	موافق
٨	البيت هو المكان الطبيعي للمرأة؛ ولذلك لابدَّ من قصر الوظائف على الرجال	٨	١٥,٨٪	٢٦	٥٢,٦٪	١٦	٣١,٦٪	٠,٧٥٢	موافق
٩	تغيرت بعض القيم الإجتماعية المتخلفة ستساعد على علاج قضية خروج المرأة للعمل	٥	١١,٧٪	١٠	٢٠,٢٪	٣٥	٦٨,١٪	٠,٦٧٥	موافق
١٠	هل يعتبر تواجد المرأة مضايقًا في معظم المراكز التعليمية والسياسية والاقتصادية	٣	٦,٨٪	٢٩	٥٨,٦٪	١٨	٣٤,٦٪	٠,٨١٢	موافق
١١	علاقتي جيدة بوالدي وبأسرتي	٧	١٣,٥٪	٢٦	٥١,٩٪	١٧	٣٣,٨٪	٠,٧١٩	موافق
١٢	أخجل لو كان أحد والديك صاحب حرفة يدوية	٢	٥,٣٪	١٩	٣٧,٦٪	٢٩	٥٧,١٪	٠,٦٣٩	موافق
١٣	الشباب الآن بإمكانهم القيام بنفس العمل الذي اشتغل فيه آباؤهم	٤	٩٪	٢٧	٥٤,١٪	١٩	٣٦,٨٪	٠,٨١٩	موافق
١٤	مساعدة الرجل لزوجته في الأعمال المنزلية أمر لابد منه	٤	٩٪	٢٧	٥٤,٩٪	١٩	٣٦,١٪	٠,٦٩٣	موافق
١٥	أعرف الأسرة المجاورة لبيتي في السكن	٥	٨,٣٪	٢٣	٤٣,٦٪	٢٤	٤٨,١٪	٠,٧٩٤	موافق
١٦	أتواصلُ معَ الجيران	٦	١١,٣٪	٢٧	٥٤,١٪	١٧	٣٤,٦٪	٠,٦٣٧	موافق
١٧	لدى علاقات اجتماعية طيبة مع الجيران	٤	٩٪	٢٧	٥٤,٦٪	١٩	٣٦,٤٪	٠,٧٢٥	موافق

يوضح الجدول رقم (٣) أهم مظاهر تأثر تغير القيم لدى الشباب نتيجة انتشار التقنيات الرقمية، من وجهة نظر العينة المبحوثة من شباب مدينة الخمس الليبية، ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

- **"هناك آثار سلبية لانتشار التقنيات الرقمية على منظومة القيم"**، حيث إن أعلى نسبة القيام (دائمًا) كان للعبارة رقم "٧"، حيث بلغت نسبة هذا العامل (٧٤,٦٪)، وبلغ معامل الارتباط للعبارة (٠,٦٧٢). ثم يليه **"أحب كثيرًا الخروج عن بعض القيم الإجتماعية؛ لأنني لا أؤمن بها"**، حيث بلغ معامل الارتباط للعبارة "٢" (٠٧٢٧)، وأنَّ نسبة القيام (دائمًا) بهذا العامل بلغت (٦٥٪).

أقل العوامل المؤثرة على مظاهر تغير القيم لدى الشباب نتيجة انتشار التقنيات الرقمية، هو **"أوافق على اختلاط الطلاب والطالبات داخل الحرم الجامعي"**، ولقد كان معامل الارتباط للعبارة رقم "١٢"، (٠,٧٣٧)، وأنَّ نسبة القيام (دائمًا) بهذا السبب بلغت (٦,٨٪).

المطلب الثاني: نتائج وتوصيات الدراسة:

أولًا: النتائج.

- بالرغم من انتشار التقنيات الرقمية على نطاق واسع في المجتمع الليبي، إلا أنه يعد من بين المجتمعات الإنسانية المحافظة على أصالتها، سواء كان ذلك من الناحية الثقافية أو الإجتماعية أو الدينية إلى حدٍّ كبيرٍ، ولكن على الرغم من ذلك تأثر الموروث الثقافي وأصالته وهويته الشخصية، بعدما أصبح المجتمع الليبي من بين المجتمعات المنفتحة على ثقافة الآخر، وذلك من خلال البث الفضائيِّ وقنوات الإعلام التي وفرتها وسائط الاتصال والتقنيات الحديثة.
- التقنيات الرقمية جعلت من العالم قرية كونية محدودة الأبعاد والمعالم، وأنتجت فيها الثقافات العالمية من حيث السلوكات والأنماط والعادات والتقاليد، واللغات والأديان والفنون، والأعراف في أشكالها المختلفة في إطار ما يعرف بالحوار الحضاري بين الشعوب، والتعارف بين الثقافات.
- تأثرت الثقافة المحلية للمجتمع الليبي، والتي كانت تميزه عن غيره من المجتمعات الإنسانية، بالانفتاح الذي حدث في المجتمع، مما جعل ثقافته ومعارفه عرضة للانحلال أوالاندثار أوالذوبان في ثقافة الآخر، الذي تنبي ثقافته على قيم استهلاكية ومادية، وذلك لاعتماد المجتمع الليبي على تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، كما أدت التقنيات الرقمية إلى تشويش ثقافة المجتمع.

- أصبحت التقنيات والبيئة الالكترونية بديل للمحيط الإجتماعي التقليدي الذي كان يعيش فيه الفرد الليبي، وأصبحت البيئة الإلكترونية هي المصدر الذي يكتسب منه قيمه الدينية أو الثقافية أو الإجتماعية، بعدما كان مصدرها الرئيسي هو الأسرة أو المدرسة أو دار العبادة، وكلَّما كانت هذه القيم تهدم المنظومة القيمية العربية والإسلامية، كلَّما كان يتم اكتسابها دون وعي، وتصبح من موجهات السلوك دون إحساس بذلك.
- أدى التطور التقني ومواكبة صور التقنيات الرقمية، واقتنائها إلى دفع الإنسان العربي المسلم إلى التمرد أو تجاوز القيم السائدة داخل المجتمع، ومن ثم تعرضه لخطر التبعية لأفكار وثقافات غربية غريبة عن قيمه وعاداته وتقاليده، وبالتأكيد تخالف الموروث الثقافي والتراث.
- وجد الإنسان نفسه في خضم وسائط تكنولوجيا الاتصال والإعلام مدفوعاً ومكرهاً على التخلي عن بعض عادات وتقاليد وأعراف قديمة من أجل التأقلم مع ما جاءت به هذه الثورة التكنولوجية من قيم ومبادئ جديدةٍ باسم التفتح والعصرنة والحداثة والعولمة والتحضر.
- لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة البيئة التي يعيش فيها المراهقون والشباب عن تلك التي عاش فيها آباؤهم، فإذا كانت هذه الوسائل غيرت من أسلوب حياتهم وانتقالاتهم وأوقات فراغهم، وعلاقاتهم مع الأسرة والأصدقاء، فكيف سيكون للأجيال الجديدة التي ستعيش في بيئةٍ من الوسائل والوسائط المعلوماتية الأكثر تطورًا بما لا يقاس بحاضرنا، وماذا سيحدث للخصوصيات والهويات المميزة بالصيغة التي نفكر فيها اليوم.

ثانيًا: التوصيات:

- **التأكيد على دور الأسرة التربوي**، بحيث تعد الأسرة هي الحاضنة الأولى لقيم وثقافة الأفراد والمجتمع، وعن طريقها تتوارث الأجيال خصائص الأمة، وتتشرب قيمها وثقافتها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها، وإذا ما غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال، ومدهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقًا لقيم ومبادئ الأمة، فإن جهات أخرى ستقوم بأداء هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط أو رقيب، كالقنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، إلى جانب رفاق السوء في الشوارع.
- **التوعية الجنسية السليمة**، والتي يجب أنْ يقومَ بها الآباء بتوجيه أبنائهم، وخاصة المراهقين والشباب بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية، كما يوجهونهم إلى عدم مشاهدة الأفلام والبرامج الوافدة عبر البث التلفزيوني أو الإنترنت أو الفيديو، التي كثيرًا ما يرد فيها مواد يترتب عليها نوعٌ من الإثارة الجنسية لدى أبنائهم، وذلك من خلال المراقبة والمتابعة وتقديم النصح والإرشاد.

قائمة المراجع

ثانيًا: المراجع باللغة العربية:

١) بسمة صلاح الدين الرفاعي، "تأثير التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية" جامعة دمياط، مصر، ٢٠١٧.
٢) السعيد مبروك إبراهيم، "إدارة المكتبات الرقمية"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، ٢٠١٢.
٣) بابكر عباس الأمين، "سوء استخدام التكنولوجيا"، جريدة سودانايل الإلكترونية، ٢٣ يناير، ٢٠١٤.
٤) عائشة إبراهيم البريمة "تقنية البلوتوث (الإيجابيات، المخاطر، الحلول)"، مركز بحوث شرطة الشارقة، بدون تاريخ.
٥) قواسم بن عيسى، "الفجوة الرقمية والمعلوماتية بين الدول الربية – دراسة مقارنة بين الجزائر والإمارات العربية المتحدة"، جامعة وهران، ٢٠٠٧.
٦) زياد الخلايية، "الاستخدامات السلبية للتقنيات الحديثة، جامعة الدمام (كلية التربية – قسم تقنيات التعليم)، بدون تاريخ.
٧) سمير أمين، "العرب وتحديات العلم والثقافة"، مجلة ما بعد الرأسمالية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨.
٨) أحمد سيد مصطفى، "الفضائيات العربية ودروها في تشكيل السلوك الإنساني العربي"، بحوث المؤتمر السادس لإستراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم، مصر، ١٦ مارس، ٢٠٠٨.
٩) فايز المجالي، "أثر استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الإجتماعية للشباب الجامعي"، الأردن، ٢٠١٧.
١٠) شعاع يوسف، "التقنيات الحديثة فوائد وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد. كتاب الأمة – قطر، العدد١١٢، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
١١) طاوس وازي & عادل يوسف، "وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف النقال نموذجًا)"، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٣.
١٢) بوزيان باوة & عفاف كراش: استخدام صحيفيي الإذاعات المحلية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة (دراسة وصفية تحليلية بإذاعة ورقلة الجهوية)"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٥.
١٣) العلاق بشير، "نظريات الاتصال"، دار اليازوري العلميَّة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

١٤) سعيد مرسي، "الأيدولوجيا ونظرية التنظيم، مدخل نقدي" دار المعارفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠.
١٥) محمد الجوهري، "علم الاجتماع الصناعي، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٤.
١٦) محمد علي محمد، "علم اجتماع التنظيم – مدخل للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج"، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثالثة، الأسكندرية، ٢٠٠٣،.
١٧) ندى فوزي جابر، "ما هي التكنولوجيا الرقمية"، منتدى التعليم الإليكتروني، ١٦ يناير، ٢٠١٠.
http://elearning.akbarmontada.com.
١٨) محمد هلال، "التقنية الرقمية وأهميتها في حياتنا اليومية"، مدونة هلال للمعلوميات، بدون تاريخ. http://www.helalnet.com.
١٩) ياسر، "التقنيات الرقمية الديجتال – هندسة الاتصالات"، منتديات الإليكترونيات العصرية، ٢٠٠٨. http://www.dbaasco.com.
٢٠) تكنوتل التقنية والأعمال، مقال بعنوان: "مخاطر العالم الرقمي – التكنولوجيا الرقمية ستفوق الإنسان في السنوات القادمة"، ٢٥ مايو، ٢٠١٦. http://www.teknotel.info
٢١) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنات، بيروت، ١٩٨٦..
٢٢) سعد عبد الرحمن، أسس القياس النفسي الإجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ١٩٦٦.
٢٣) محمد ياسر الخواجة، المجتمع المدني وتنمية رأس المال الإجتماعي، دار نيويوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.
٢٤) أحمد زايد & آخرون، رأس المال الإجتماعي لدى الشرائح المهنيَّة منَ الطبقة الوسطى، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
٢٥) محمد شطاح، التلفزيون والطفل، مجلة المعيار، قسنطين، جامعة الأمير عبد القادر، عدد ٧ سبتمبر.
٢٦) عزت السيد أحمد، الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩، العدد ٣، ٤، سوريا، ٢٠١٣.
٢٧) سمير إبراهيم حسن، الثورة المعلوماتيَّة عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للأداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة الأداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١٨، العدد ١، دمشق، ٢٠٠٢.

٢٨) محمد الفاتح حمدي، تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام على قيم الشباب، مجلة الحكمة، مؤسس كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٠٩..
٢٩) حيدر حميد الدهوي، العولمة والقيم، دار علاء الدين، ط ١، دمشق، ٢٠٠٢.
٣٠) الحقيل عبد الله حمد، قوة وسائل الإعلام، قافلة الزيت، الرياض، ١٩٩٢.
٣١) محمد سعيد فرح، ما علم الاجتماع، منشأة المعارف، الأسكندرية، ٢٠٠٠.
٣٢) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧.
٣٣) نايف كريم، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، دار ابن الحزم، بيروت، ٢٠٠٣.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية:

1) Nie, Norman and Erbing, Lutz. (2000). Internet and Society: A preliminary Report. Standford Institute for the Quantitative study of Society. Intersurvey Inc., and Mckinsey and co.
2) Vansoon, Michale (2010), Facebook and the invasion of technological
communities, New York.
3) Young, K. (1996). Psychology of computer use: XL. Addiction use of psychology Report. Intersurvey, Inc., and Mckinsey and co.
4) Philip S. Antón. Richarad Silberghitt. And James Schneider: The Global Technology Revolution; Bio/Nano/Materials Trends and Their Synergies with Information Technology by 2015. RAND. National Defense Research Instiute. 2008.
5) Richard Hooker , the industrial revolution of Eighteenth century , www.weu.edu , enlight industry.